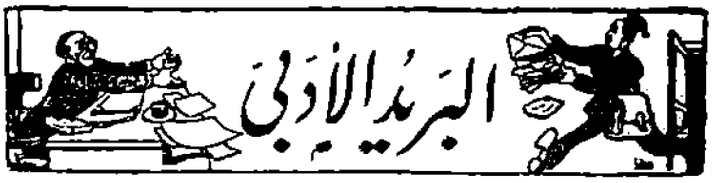

حول (كتب وشخصيات) :

لم يسمع الأستاذ أحمد فؤاد الأهوانى نصيحتى ، فيؤجل قراءة كتابى الجديد حتى يعود من مصيفه ، وهو المسئول إذن عن إضاعة وقت المصيف فى القراءة . فكتاب البحر الخالد وصفحاته المتجددة خير بلا شك من جميع « الكتب » ومن جميع « الشخصيات » !

هل أشكره لأنه كلف نفسه ذلك العناء ، وضيع على نفسه ما هو خير ؟ أم أشكر للروح الطيبة التى تناول بها كتابى !

فلأبق ذلك كله الآن ، لأنبه إلى فقرة جاءت فى ثنايا كلماته الودود :

« ليس فى « قنديل أم هاشم » ذلك التحليل العميق للنفس البشرية ، حتى إذا نقلت القصة إلى لغة أجنبية نالت الإعجاب . ويبدو أن صداقة الأستاذ سيد قطب للمؤلف هى التى دفعته إلى تشجيعه . ومن آيات هذه الصداقة أنه يقول : أوه ! يحيى حقى ! أين كانت كل هذه النبية الطويلة ؟ فيم هذا الاختفاء العجيب »

بيننا اختلاف لا شك فيه على تقدير أقصوصة « قنديل أم هاشم » ولكن الأستاذ يذكر أنه قرأها منذ أمد بعيد . وأنا قد قرأتها وقرأتها وقرأتها . فلعله يرجع إذن مرة أخرى إليها فقد يعدل رأيه .

وهناك حقيقة يجب أن أذكرها هنا . إننى لا أعرف يحيى حقى . لم ألقه مرة واحدة فى حياتى ، وأنا أود أن أراه لأعنفه أقسى التعنيف على سكوته . إننى صديق لقنديل أم هاشم لا ليحيى حقى !

ولست أقرر هذه الحقيقة لأهرب بها من تبعة ثنائى عليه . فلو كان صديقى ما تغير حكمى . وفى من كتبت عنهم أصدقاء ومعارف ، وآخرون لا أعرفهم ، ولم ألقهم فى حياتى . وكلهم كتبت عنهم بروح واحدة ، لأن النقد الفنى يجب أن يكون موكلا بالعمل الفنى .

وحتى العقاد نفسه وصلتى بشخصه معروفة ، وصلتى بأدبه أوثق مرات من صلتى بشخصه — ولو فهم الكثيرون غير هذا — كتبت عنه فى كل مرة بالعقيدة الفنية التى اعتقدها . وقد يبدو فيما كتبته أخيرا عن « العقاد الشاعر » فى « كتب وشخصيات » أننى أختلف معه فى بعض الأحيان ، على تعريف الشعر وتذوقه ، وعلى النظر إلى العاطفة وأطوارها .

ولكنه اختلاف الرأى والإحساس ، الذى لا بد أن يقع بين شخصية وشخصية ، متى تبلورت الشخصيتان ، وظهرت معالمهما كاملة ، ولو كانتا شخصيتى التلميذ والأستاذ

أقرر هذه الحقيقة لأنها تنعمنا فى عالم النقد ، كما تنفعنا فى عالم الأخلاق . وللأستاذ الأهوانى شكرى مرة أخرى ، أن أتاح لى فرصة هذه الكلمات .

سيد قطب

صدر حديثا :

دور القرآن فى دمشق

لمؤرخ دمشق ، قاضى القضاة ، النعيمى المتوفى سنة ٩٢٧ هـ

عارضه بأربع نسخ وعلق عليه وذيله

صلاح الدين المنجد

مقدمة واسعة فى نشأة المدارس فى الإسلام

خمسة ملاحق تاريخية آثارية — ثلاثة عشر فهرساً

ثمنه ١٥ قرشاً عدا البريد

يطلب من مكتبة عبيد إخوان بدمشق